اتى به فى الكلام لقوله واعية . فاذا نفخ في الصور لما
ذكر الله تعالى القيامة وهول امرها بالتعبير بالحاقة
وغيرها شرع في تفاصيل احوالها وبدا بذكر مقدماتها
بقوله فاذا نفخ في الصور الخ وقال ابو السعود هذا
شروع في بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها اثر
بيان عظم شانها باهلاك مكذبيها واذا شرطية وجوابها
فيومئذ وقعت الواقعة وقيل يومئذ تعرضون
ونفخة نايب الفاعل وصحت نيابته لانه قد حد بالتا
وواحدة توكيد . واحدة ان قلت هما نفختان
فلم قيل واحدة اجيب بان معناه انها لا تثنى في
وقتها . وهي الثانية هكذا الرواية عن ابن عباس
وروى عنه ايضا انها الاولى ولكن الذي مشى عليه
الكشاف كغيره انها الاولى التي عندها خراب العالم
ولذا قال ان قلت انما قيل بعد يومئذ تعرضون
والعرض انما هو عند النفخة الثانية وبعد النفختين
زمن طويل قلت جعل اليوم اسما للحين الواسع
الذي يقع فيه النفختان والصعقة والوقوف والحساب
فلذا قيل يومئذ تعرضون . وحملت الارض والجبال
اي رفعت من اماكنها اي حملها الرياح او الملائكة
او القدرة وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم
فدكتا اي ضربت الجملتين بالاخرى ضربة واحدة
فتفتتا

فتفتتا وصارتا كثيبا مهيلا وهباء منثورا فلم يتميز شيء
من اجزائها عن الاخر . فيومئذ وقعت الواقعة
التنوين عوض عن محذوف وهو جملتا نفخ وحملت
وقوله وقعت الواقعة هذا كقولك قام القائم في عدم
الافادة فلابد من تاويل حتى يفيد وتاويله ان الواقعة
صارت علما بالغلبة على القيامة فلم يلاحظ فيها معنى
الاشتقاق وقد اشار لهذا بقوله قامت القيامة اي
حصلت ووجدت . وانشقت السماء المراد جنسها
اي انصدعت وتفطرت من هول ذلك اليوم فهي
يومئذ اي يوم تشققت واهية ضعيفة اي متساقطة
خفيفة لا تتماسك كالعهن المنفوش . والملك
على ارجائها اي واقفون على اطرافها التي لم
تسقط لخراب مساكنهم منها بالتشقق والانفطار وفوقهم
هنالك لينظروا امر الله لهم لينزلوا فيحيطوا بالارض
ومن عليها . فوقهم حال من ثمانية اي حال
كون الثمانية كائنين فوق الملائكة التي بجوانب السما
او حال من العرش اي حال كون العرش مرتفعا فوق
رؤوس الثمانية والعامل فيه يحمل واما في الدنيا فيحمله
اربعة ان قلت الملائكة يموتون في الصعقة الاولى
لقوله تعالى فصعق من في السموات الخ فكيف انهم يقفون
على ارجاء السموات اجيب بان هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى

Copyright © King Saud University